مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد العاشر
سبتمبر September 2024

اللغة العربية ودورها في بناء المجتمع

ياسمين إبراهيم المهدي الكوني
كلية التربية صرمان / جامعة صبراتة

الملخص:

يهدف البحث إلى توضيح دور اللغة العربية في بناء المجتمع كلغة حية، والوقوف على قدرتها في دفع اللحن والتصحيف في بنائها.

وقد أتبعت الدراسة البحثية المنهج التحليلي لتحقيق أهدافها المرجوة، وقسمت إلى ثلاثة مباحث إذ خصص المبحث الأول إلى ابراز دور اللغة العربية في الدفاع عن حياض الكتاب والسنة، أما المبحث الثاني فقد ناقشت فيه الباحثة دور اللغة العربية في حياة المجتمع بين الفرد والجماعات و في المبحث الثالث وضحت الدراسة قدرة اللغة العربية على ان تكن حية على مر الزمن، وقد توصلت لعدة نتائج كان من أهمها: أن ما توفر في اللغة العربية من اشتقاق لم تحظ مع غيرها، مما وفر لها مصطلحات كثيرة، و مما أهلها أن تكن لغة الشريعة و العلوم الإسلامية بدوام اللغة العربية.

Abstract

The research aims to clarify the role of the Arabic language in building society as a living language, and to stand on its ability to push away grammatical errors and mispronunciations in its construction.

The research study followed the analytical approach to achieve its desired goals, and was divided into three sections. The first section was devoted to highlighting the role of the Arabic language in defending the sanctity of the Book and the Sunnah. As for the second section, the researcher discussed the role of the Arabic language in the life of society between the individual and groups. In the third section, the study clarified the ability of the Arabic language to be alive over time, and reached several results, the most important of which were: What was available in the Arabic language of derivation did not enjoy with others, which provided it with many terms, and which qualified it to be the language of Sharia and Islamic sciences with the permanence of the Arabic language.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل من آياته اختلاف الألسن والالوان، والصلاة والسلام على أفصح الخاق وأفضلهم سيدنا محمد الذي أكرمه الله تعالى بالحكمة والبيان، وعلى آلة وأصحابه الذين تفقهوا في الدين بتفهمهم بلغة القرآن

فإن للغة وظيفة كبرى في حياة الفرد فهي التي يتخذها الإنسان للتعبير عما يدور في نفسه من إحساسات و أفكار، وهي وسيلة الاتصال و بهذا الاتصال يحقق ما يحتاج إليه من مآرب وما يريده من حاجات، وبناء على ذلك أقول: لا شك أن علم اللغة بكل فروعها المعروفة من أسمى العلوم قدرا وأجلها مكانة وشرفة وأنفعها أثرا في بناء حياة المجتمع ،فهي أداة التفاهم بين الأفراد والجماعات وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام او الاستماع او الكتابة او القراءة، وهذه الوظيفية الاجتماعية للغة، وهي اللذائذ عن حياض الكتاب والسنة من عاديات اللحن و التحريف وهما موئل الدين، وذخيرة المسلمين، التي أصبح لها شأن كبير جدا في بناء الحياة الإنسانية.

لكل هذه الأسباب والدواعي ارتأت الباحثة دراسة هذا الموضع لما له من أهمية في إبراز دور اللغة العربية في حفظ الشريعة الإسلامية وبناء المجتمعات، ويحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الأتية: –

1– ما دور اللغة العربية في الدفاع عن حياض الكتاب والسنة من عاديات اللحن والتحريف كلغة حية؟

2– ما أهمية اللغة العربية في حياة المجتمع بين الأفراد والجماعات.؟

أهداف البحث:

– كيفية دفاع اللغة العربية عن الشريعة من التحريف الذي قد يطاله.

– إبراز فعالية اللغة العربية كلغة حية، وتأثيرها في الجماعات المتكلمة بها.

ولتحقيق أهداف البحث، قسم إلى ثلاث مباحث: –

المبحث الاول: دور اللغة العربية في الدفاع عن حياض الكتاب والسنة من عاديات اللحن والتحريف.

المبحث الثاني: وظيفة اللغة في حياة المجتمع بين الأفراد والجماعات.

المبحث الثالث: اللغة العربية لغة حية.

المبحث الأول: دور اللغة العربية في الدفاع عن حياض الكتاب والسنة من عاديات اللحن والتحريف.

مما لا شك فيه ان اللغة العربية تعد – بدون منازع – دعامة أساسية لسائر العلوم والمعارف العربية الأخرى، كعلوم القرآن والحديث، والفقه، والآداب، وغيرها، فمن النحو تستمد هذه العلوم العون، وتستلهم منه القصد، وترجع إليه في أدق مسائلها، ولهذا لم يكن أسلافنا مبالغين حينما قالوا: إن النحو في الكلام كالملح في الطعام" **(حسن، 1971م)**.

فبإلهام النحو و إرشاده ندرك كلام الله تعالى، و نتدبر أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، و نتعلم أصول الفقه و أدلة الأحكام الشرعية، فبالنحو يتسلح اللغوي وعليه يعتمد البلاغي و إليه يرجع المشرع فيما قد يوجهه من مسائل او قضايا متشابهة في وضع الحلول بين أفراد المجتمع الواحد، و بهذا تكون اللغة مراية الأمة التي تعكس ماضيها و حاضرها و مستقبلها فهي وعاء الفكر وهي الأداة للتعبير بها يمكن نقل الخبرات و المفاهيم و المعارف بين أفراد المجتمع ، يقول ابن جني **(ت:329هـ/ 1002م)** :" اللغة أصوات يعبر بها كل قوما عن أغراضهم "**(ابن جني ، 1977م، ج1 ،ص33)** .

ولذلك فإن البحث في مظاهر النحو العربي إنما هو تتبع لمظاهر الحضارة العربية والمجتمع العربي الإسلامي في أشرف معانيها و أدق صورها، ومن المسلم به أنه يصعب علينا ان نبت أي شيء للعرب في الدراسات اللغوية قبل ظهور الإسلام، وبخاصة علة النحو، حيث إنه لم يكن العرب في حاجة إلى ذلك، كيف وهم أرباب الفصاحة و أساطين اللغة في ذلك العصر؟

ومما لاشك فيه أن الإسلام حينما جاء كانت اللغة العربية مستكملة أدوات التعبير لكل الأساليب التفاهم و التخاطب بين متكلميها، و لها رصيد لغوي هائل يفصح عن المشاعر الوجدانية و الاجتماعية وقد ازداد هذا الرصيد رصانة وقوة بفضل القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من يديه او من خلفه وحينما اتسعت الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، و توالت الفتوحات ٱسلامية و اختلط العرب الفاتحون بشعوب شتى كالفرس و البيزنطيين و الأحباش و غيرهم من الأمم و الشعوب، و دخول هؤلاء في الإسلام و اضطرارهم إلى تعلم اللغة العربية لأنها السبيل الوحيد و الطريق الوحيد لحفظ القرآن الكريم، و قد ادى اختلاط العرب بهذه الشعوب إلى تسرب الفساد للغة العربية و بدأ يتفشى اللحن شيئا فشيئا حتى صار الباعث الأول على تدوين اللغة و جمعها و استنباط قواعدها و تصنيفها بهدف حماة اللغة العربية من رطانة العجمة، و صون كتاب الله المجيد "**(الأفغاني، ص8)** .

ومن هنا تعددت المذاهب و اختلفت السبل في الوصول إلى فهم الأحكام الفقهية الت جاءت بها شريعة الإسلام، و هي الباعث الأول في بناء المجتمع الراقي السليم و منا لاشك فيه أن تلك المذاهب تعود في تفاصيلها و بيانها إلى اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وغلى سنة رسوله –عليه ألف صلاة وسلام–تلك هي لغة العرب التي اودع الله فيها من الأسرار البيانية ما جعلها تفيء بكل ما يستجد من امور مهمة في حياة المجتمعات الأخرى المجاورة لهم "**(عوض، 1989م،ص29–30)**.[4] حيث يتخلى الأنسان الذي هو أساس هذه المجتمعات بأبهى حلل للكمال و السعادة و الراحة والاطمئنان، و ليجني ثمار سعيه في تلك الدار الأخرة فارسل بلسان قومه كما في قوله تعالى:" ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم "**(سورة إبراهيم ،الآية 4)** .

و لقد كتب الله تعالى لمجتمع الشرف أن يرسوا على شاطئ اللسان العربي، فكانت رسالة نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام – خاتمة الرسلات "**(ابن سيده ج1،ص162)**.

ومما هو مسلم به أن كل ما يجري في هذا الكون وفق ما تقضيه حكمة الحق تبارك وتعالى، وهو اعلم بحكمته، إلا أننا نستطيع أن نتلمس اهم الأسباب الظاهرة التي تبين الحكمة في اختيار لغة العرب للشريعة الإسلامية، ومن هنا يقوم المجتمع على قوام حضاري سليم، ولعل الحكمة تكمن فيما يلي: –

1– أن اللغة العربية حازت الأفضلية على غيرها من اللغات بتفضيل الله لها من خلال خطابه لرسوله الكريم –صل الله عليه وسلم– بقوله:" لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين**(سورة الشعراء ،لآية 192)**، فقد وصفه الله بالبيان ، وهو أبلغ ما يوصف به الكلام إنما وضع وسيلة التغبير عما في النفس فإلا انفلق و أبهم لم يتحقق الغرض الذي وضع من اجله و إذا كان مبينا ادى المقصود منه و لا يختلف اثنان في أن لغة العرب لا تباري و لا تدانى في الإفصاح و البيان ، يقول السيوطي :" فلما خص سبحانه اللسان العربي بالبيان علم ان سائر اللغات قاصرة عنه و وافقه دونه "(السيوطي) بل إن البيان العربي لغة العرب يكون المؤهل يساعد على بناء المجتمعات حتى غير العربية و يساهم في تعميق أصولها من غير العرب لان يتبين لغته الأصلية بشكل أوسع مما كان عليه قبل تعلم العربية ، وليس هذا افتراض خيال ،أو تحدثا عن واقع غيبي، فقد أثبت ابن جني(**بن خلكان ،ج1،ص243)** واقعية هذه الميزة للغة العربية من خلال احتكاكه بمن تعلمها من العجم فقال: "إنا نسأل علماء العربية ممن أصله أعجمي، و قد تدرب بلغته قبل استعرابه عن

حال اللغتين فلا يجمع بينهما ،بل لا يكاد يقبل السؤال عن ذلك لبعده في نفسه و تقدم لطف العربية في رأيه و حسه ...فإن العجم العلماء بلغة العرب و إن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية، و تؤنسهم بها و تزيد في تنبيههم على أحوالهم...، ولم نر أحدا من أشياخنا فيها يسوون بينهما، و لا يقربون بين حاليهما"(**ابن جني ،1977م، ج1،ص243)**

2- يجمع العلماء والباحثين –على اختلاف اتجاهاتهم – على ان اللغة العربية أوسع اللغات في الألفاظ و المفردات، فيما تحمل تلك الألفاظ من دلالات و معان تساهم في ثقافة الشعوب و بناء المجتمعات السليمة، كما انها احسن اللغات في دقة العبارة و قوة الجملة و قد امتلكن القدرة على التعبير عن معان ثانوية قد لا يعرف غيرها من اللغات كيف يعبر عنها، (**الجندي، ع21،ص48**) نذكر بعضا منها عبى سبيل المثال لا الحصر، ان اللغة العربية قد عبرت عن (السيف) بأسماء متعددة ذكر السيوطي منها أكثر من أربعين اسما، ،سواء اعتبرنا تلك الألفاظ كلها للسيف او بعضها صفات –على رأي من يقول بذلك– فإن جميعها تدل على ذات السيف و تعبر عنه، اما اذا أريد التعبير عنه بالغة الفارسية مثلا فإنه لا يمكن لإلا باسم واحد ، السيوطي ، ج1،ص322)، و كذلك الحال في بقية اللغات،(**الأندلسي ،ج1،ص263)**

وهذا أمر له أهميته في التشريع الإسلامي، حيث صان القرآن الكريم اللغة العربية ووحدها، ولاتزال لغة حتى اليوم ثابتة مشرقة بفضله.

المبحث الثاني: وظيفة اللغة في حياة المجتمع بين الأفراد و الجماعات.

للغة دورا مهم في حياة الفرد، فهي أداة التفاهم بين الأفراد و الجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من الموافق التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة وهي وسيلة اجتماعيات للتفاهم بين الأفراد لهذا يجب ان تدرس عللا أساس اهميتها الوظيفية، **(حسن، مج 1963،12م،ص264).**

ومن هنا يشترط في المجتهد أن يكون على جانب التضلع من قواعدها و فروعها و تطبيقاتها **(الأنباري، 1979م،ص162)** .

فإن من ادراد استنباط الحكم من النص ولم يكن عالما بالعربية فإنه قد يضل الطريق في حكمه لأن اللغة العربية هي السبيل و المنقذ إلى فهم احكام الشريعة، يقول ابن جني: "أكثر من ضل من اهل الشريعة عن القصد فيها و حاد عن الطريق المثلى إليها، فإنما استهواه و استخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة "(**مرجع سابق، 1977م،ج3،ص245)** .

و قد أطلق النبي –عليه أفضل الصلاة والسلام – على من لحن في اللغة صفة الضلال حيث ورد عنه أنه سمع رجلا بلحن في لغته فقال:" أرشدوا اخاكم فإنه قد ضل "**(ناصف ، 1932م،ج2،ص260).**

وقد تشدد الحلفاء من بعده في محاربة اللحن باللغة العربية ومحاولة صقل لسان الفرد داخل المجتمعات الإسلامية، فقد ورد ن عمر بن الخطاب –رضى الله عنه– انه مر بقوم يتسابقون في الرمي، لكنهم يخطئون فيه، فلما أرشدهم إلى الرمي الصحيح، قالوا:" إنا قوم متعلمين" **(إنا قوما متعلمون"**، فاعرض عنهم، وقال:" والله لخطأوكم في لسانكم أشد على من خطئكم في رميكم"، ثم قال:" سمعت رسول الله –عليه الصلاة والسلام– يقول: رحم الله امرأ أصلح من لسانه" **(البحوث التربوية القاهرة، ص62)**.

و قد ذكر ابن جني ذلك مبينا الحكمة تستشف من تسمية النبي –عليه الصلاة والسلام– اللحن ضلالا، و من حثه على إصلاح اللسان فقال:" و ذلك لما علمه صل الله عليه وسلم، مما يعقب الجهل من ضد السداد، فقال:" و ما ضد السداد إلا التيه و الانحراف، هذا و قد زخر اللسان العربي بثروة لفظية واسعة ولكل منها مدلول خاص، وقد تبقى ثابتة وقد تتسع او تضيق و قد تتحول عن المعنى الذي كانت عليه لتدل على هذا المعنى.

ولما كان هدف التشريع الإسلامي تقويم الإنسان، وإبعاد الفرد عن التخبط الأعمى أصبح موضوع وظيفة اللغة و المصطلحات التي يتعارف عليها الناس فيما بينهم موضوعا ذا أهمية في حياة الفرد، و ذا قيمة خاصة يستمدها من صلته بشؤون الحياة و علاقة الأفراد بعضهم ببعض، إذ إن كثيرا من القضايا و المعاملات بين الأفراد يتوقف على تحديدها معاني الألفاظ كثير من الجهود في هذا السبيل**(ابن السكيت ، ص161–162)**

و العربية غنية بمصطلحاتها مليئة بعباراتها و جملها و لما كانت قوية الصلة بالشريعة في هذا المضمار لم يخالف أحد في أثبات تلك الصلة **(مرجع سابق ، ج1، 46–47)**.

حيث استمرت الجهود في الحفاظ على العربية مع تعاقب الأزمان و اختلاف الألسن و برز –طيلة القرون التي مرت – أفذاذ من العلماء استغرقوا حياتهم كلها بالبحث و التدقيق في مسائل هذه اللغة و الخوض في فنونها و آدابها التي تساهم في حياة الفرد و في بناء المجتمع السليم، فكان كل واحد منهم يقدم خدمة لها من خلال ما يلقى الله في روعة من تلك الآداب و الفنون، فأظهروا للناس لطائفها و يبدوا جمالها رونقها و بهاءه ا"**(أبو حيان الأندلسي ، ج3، 154)**.

المبحث الثالث: اللغة العربية لغة حية.

لقد كرم الله هذه اللغة بقرآنه و أثبت أنها لغة باقية حية، ودوامها ناتج عن دوام الشريعة وقد كان القرآن الكريم الفضل كله في دوامها، لان الله تكفله بالحفظ و البقاء إلى جانب القرآن فإنه وجوب العمل بأحكام الشريعة كان ذا أثر عظيم في حفظ هذه اللغة و يتجلى ذلك في بعض العبادات التي اشترط لصحتها ان تكون باللغة العربية، كالصلاة و قراءة القرآن و غيرها" **(مرجع سابق، ج1،299)** والذي يترجح عندي في موضوع العلاقة بين المصطلحات الشرعية و اللغوية أنه لما كانت الشريعة قائمة في بيانها على لغة العرب فإنه ما من مصطلح يرد فيها إلا و له ارتباط وثيق بأصل لغوي، و أنه لم يفقد ذلك الارتباط سواء كام مصطلحا عقديا ام شرعيا، غاية ما في الأمر ان الشارع قد زاد في معناه الشرعي على معناه اللغوي مثل الحال مع لفظ الصلاة و لزكاة و الحج فإن دلالتها الشرعية غير مختلفة عن دلالتها اللغوية فأفعال الصلاة فيها دعاء وهو أصل معناها اللغوي م، الزكاة فيها طهارة للمال من الحرام ، والطهارة أصل معنى الزكاة لغة، والحج فيه قصد بيت الله الحرام، و القصد هو معنى الحج اللغوي ،لذلك يقول مازن مبارك:" و نحن لو تجاوزنا الألفاظ الإسلامية و ما يتصل بها لوجدنا الألفاظ التي أصابها تطور لم يخرج بها غالبا حظا من تطور الدلالة ألفاظ قليلة ،لوجدنا ان التطور الذي أصابته لم يخرج بها غالبا عن دلالتها الأولى، وغنما نقلها في محيط دلالتها من معنى عام إلى معنى خاص " **(مرجع سابق ، 1970م،ص121).**

و يقول تمام حسان: "إن معظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات و غيرها كالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الهدي والسعي و نحوهما محول عن لغوية عامة إلى اصطلاحية عن طريق القصد و التعمد " **(حسان ، 1979م،ص322).**

وبفضل هذا الامتزاج في المعنى بين المصطلح اللغوي والشرعي، ضل أبناء الأمة العربية يدركون ما نطق به أسلافهم العرب من قبل، على حين لا يفهم أبناء غيرهم من اللغات كلمة واحدة مما قاله أجدادهم قبل ألف عام (**الجندي ، ص48).**

بل ة أقل من هذه الفترة، فأنباء الإنجليزية اليوم مثلا لا يفهمون ما قاله توشسر"(أول من كتب في الأدب الإنجليزي (ت 1400م) منذ خمسة قرون(**المبارك ، ،1970م،ص124).**

و من سمات التجدد والدوام لحياة لغتنا العربية أن هناك مصطلحات قد أعارها العلماء الأقدمون

اهمية كبرى لموضوعاتهم ضمن اهتمامهم بموضوعات اللغة و أبحاثها و قدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها عظيم الأثر في بيان الترابط بين المصطلحات الشرعية و اللغوية ،في مقدمة تلك الدراسات العلمية كتاب (الزينة في المصطلحات الإسلامية و العربية) لأبي هاشم احمد بن حمدان الرازي ،(**الليثي ، ج112،1**)، حيث تحدث فيه عن تطور الصلة بين تلك المصطلحات ة لقد كان حقا ما قاله مازن مبارك عن الرازي في هذا الكتاب من أنه أراد من وراء محاولته اللغوية في الزينة خدمة دينه نظرا لما بين العربية و الإسلام من صلة وثيقة "(**مرجع سابق ،ص124**).

ولم يقتصر الاهتمام بالمصطلحات الشرعية التي تبين دوام و حياة هذه اللغة الخالدة على الرازي فقط، بل هناك علماء لغويين آخرون بذلوا من اجلها قسطا كبيرا من مصنفاتهم، كابن فار(**ابن خلكان ، ج1،ص118-119**).

فإنه عقد لها بابا خاصا في كتابه (الصاحبي) سماه باب الأسباب الإسلامية، و يعني بها الأسماء لإسلامية كذلك فعل السيوطي في مزهره ،ولم يهمل باقي أئمة اللغة هذا الجانب في معاجمهم ،بل لقد بلغ ذروته في هذا النمط من الدراسة اللغوية حين سار المحدثون من علماء اللغة على نهج الأقدمين، فتناولوا هذا الموضوع بالبحث و التحقيق و التحليل ،كما فعل علي عبد الواحد وافي في كتابه (أثر القرآن و الحديث والإسلام في اللغة العربية)، و قد ذكر من تلك المصطلحات مصطلح الخليفة و الإيمان و أمير المؤمنين و الوالي و القاضي و الثغور و العمارة،(**وافي ، ص119-120**).

و نحو ذلك، وكذلك فعل مازن مبارك في كتابه (نحو وعي لغوي) حيث عقد فصلا خاصا للمصطلحات الإسلامية بعنوان (تطور الدلالة والألفاظ الإسلامية) بين فيه كيفية تطور دلالة تلك المصطلحات و مد ارتباطها بأصل معناها اللغوي(**مرجع سابق ، ص108**)

إن هذا اللون من الدراسة أسفر عن اكتشاف حقيقية عليمة لا مناص منها، وهي أن دوام العربية مرتبط بدوام الشريعة لعوامل عديدة منها:

- أن القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، وقد جاءت احكامه الشرعية فيه مفصلة باللغة العربية.
- استنبط الفقهاء فروع الفقه من القرآن الكريم، بمقتضى هذه اللغة.
- دوام القرآن الكريم أقوى مؤثر في اللغة العربية، (**المرجع السابق ،ص121**).

ومنها احاديث الرسول –صل الله عليه وسلم– التي فرضها الإسلام إنما فرض أداءها بهذه اللغة و أقام صحتها عليها، بما ان العبادات دائمة إلى ان تقوم الساعة، فإن ذلك دال على دوام هذه اللغة أيضا..

- حفظ القرآن الكريم اللغة العربية من الضياع وقد اتى بها من تطور فكري و اجتماعي أثار بعيدة في اللغة وتطوير معاني الكثير من ألفاظها، **(ابن يعيش ، ج1 ،ص22–23)**، حتى ظلت وستبقى لغة حية تساير الزمن و تيسر استنباط الحكام.

الخـاتمــة:

الحمد لله أولا و آخرا وصل الله على خير خلقه اجمعين سيدنا محمد و على آلة وصحبه و من تبعه إلى يوم الدين.

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج العلمية التالية :–

أولا : ان اللغة العربية أفضل اللغات على الإطلاق بسبب ما امتازت به من إيضاح في البيان و دقة في التعبير و علو في الفصاحة و البلاغة وسعة في الألفاظ و غزارة في المفردات، وبسبب ما توفر من الاشتقاق الذي لم تحظ به غيرها من اللغات ، وكل ذلك هيأها لان تكون لغة للتشريع الإسلامي و بناء المجتمع الإسلامي .

ثانيا: إن العلوم الإسلامية كالتفسير و الحديث و الفقه و أصوله التي يبني عليها كيان المجتمع المسلم شديدة الاحتياج إلى اللغة العربية، و لذلك وجب المفسر و على المجتهد الشرعي أن يتضلع من علوم العربية، و يعد ذلك التضلع شرطا من الشروط الأساسية لاجتهاده لأنه يبحث في نصوص الكتاب و السنة و هما عربيان، فكان لابد لمن يتعرض لاستخراج الأحكام منها أن يكون على قدر كبير من العلم بهذه اللغة ليتوصل إلى ما يتحمله النص من الفروع و الأحكام.

ثالثا: إن دوام العربية ناتج عن دوام الشريعة، وقد كان للقرآن الكريم الفضل كله في دوامها لان الله تكفله بالحفظ والبقاء، وإلى جانب القرآن فأن وجوب العمل بأحكام الشريعة كان ذا أثر عظيم في حفظ هذه اللغة، وبناء المجتمعات الراقية السليمة التي تقوم على أساس شرعي متين وقوي، يتجلى ذلك في بعض العبادات التي يشترط لصحتها ان تؤدى باللغة العربية، كالصلاة و قرأه القرآن و غيرها.

المراجع :-

1- سورة إبراهيم ،الآية .

2- سورة الشعراء ،الآية 192.

3- أنور الجندي ،خصائص اللغة العربية في الفكر الإسلامي ،مجلة الرسالة الإسلامية العراقية ،العدد 12،السنة الثانية .

4- ابي بكر محمد بن القاسم الأنباري ،الزاهر في معاني كلمات الناس ، ،تحقيق :حاتم صالح الضامن ،مطبعة وزارة الثقافة والإعلام العراقية ،دار الرشيد للنشر ،1979م،ص162.

5- تمام حسان ،اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1979م

6- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق :على النجار ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ج1 ،ص33.

7- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ،،مكتبة ومطبعة النصر الحديثة ،الرياض ،154/3.

8- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي (ت 393هـ/) وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ،ابن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت ، 1978م.

9- سعيد الافغاني، من تاريخ النحو ،دار النفائس ،بيروت

10- بابن سيده: على إسماعيل ،المخصص،ط1،المطبعة الكبرى الأميرية ،بولاق ،مصر

11- السيوطي ،المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وأخرين ، مطبعة عيسى الحلبي .

12- السيوطي جلال الدين ، بغية الوعاء في طبقات اللغويين و النحاة ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبية ، 1ج

13- السيوطي ،المزهر، ج1 .

14- ابن السكيت، إصلاح المنطق ،تحقيق: محمد شاكرو عبدالسلام هارون ،ط3، دار المعارف ،مصر

15- شعبان عوض ، النحو العربي ومناهج التأليف ،(منشورات جامعة قاريونس 1989م .

16- عباس حسن ،النحو الوافي ، دار المعارف ،مصر ، ط4، 1971م.

17- عبدالرحمن احمد حسن ،الأدب وأهميته وطريقة تدريسه ، ،مجلة الأستاذ ،كلية التربية ،جامعة بغداد ،مج 12، 1963م

18- علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع و النشر ،ط2 .

19- أبو الفتوح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ/ ،وفيات الأعيان ،محمد أحمد بن خلكان ،تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت 1398هـ/ 1978م،ج3 .

20- ابن مالك الأندلسي، شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ ، ،تحقيق :عدنان عبدالرحمن الدوري ،مطبعة العاني ،بغداد ،1397هـ/1977م، ج1.

21- منصور على ناصف، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول،ط3 ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ، 1381هـ/1932م، ج2 .

22- مازن مبارك ، نحو وعي لغوي ، مكتبة الفارابي ،دمشق 1390هـ/1970م، ص121.

23- الليثي : أبو احمد بن حمدان بن أحمد الورسامي (ت 322هـ/) الأعلام للزركلي ،ج1.

24- ابن يعيش : شرح المصل ، عالم الكتاب ،بيروت ، ج1.

25- أراء و مقترحات بشان تدريس اللغة القومية ، منشورات مركز البحوث و الوثائق التربوية بوزارة التربية بالقاهرة